– مسعودة منتصر ، ماجستير ، علم النفس المدرسي ، جامعة الوادي

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى توضيح العلاقة بين التعليم الإلكتروني والتعلم المنظم ذاتيا؛ من منطلق أن التحديات التي تفرض تطوير التعليم العالي باستعمال تكنولوجيات الاتصال والمعلومات يجب أن تقود إلى اعتبار التعليم الالكتروني وسيلة لتحقيق جملة من الأهداف وليس غاية في حد ذاته؛ هذا من جهة.

ومن جهة ثانية؛ فإن نجاح تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي لا يرتكز على التغيير في الأهداف والبرامج والهياكل فقط، وانما يرتكز أيضا على تغيير جذري في المفاهيم والأدوار؛ حيث يرتبط بالتحول من مفهوم التعليم إلى مفهوم التعلم، وتحول دور الأستاذ من الملقن إلى الموجه، وتحول دور الطالب من المتلقي إلى الطالب النشط الذي يبني تعلمه وينظمه وفق استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، التعليم الإلكتروني، التعلم المنظم ذاتيا، استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تحولات وتغيرات سريعة ومتلاحقة تمس جميع مجالات الحياة، نتيجة للتقدم الهائل في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال والثورة المعلوماتية والتفجر المعرفي؛ فأصبح إنتاج وتوليد المعرفة ونشرها وتوظيفها والاستفادة منها هي السمة الغالبة وأحد أهم المؤشرات التي يمكن من خلالها أن نقيس مدى تقدم

المجتمعات وقدرتها على المساهمة الفعالة في تحقيق الجدارة والميزة التنافسية في عالم يعتمد في اقتصاده على المعرفة. (العيدروس، 2012)

وهذا ما طرح على التربويين إشكالية الإنسان النوعي، الذي يمكنه التكيف مع هذه التغيرات، الأمر الذي استلزم من مصممي التعليم مسايرة هذه التغيرات أثناء تصميمهم لعناصر العملية التعليمية. (عبد العاطي، 2008) وتقع على التعليم الجامعي مسؤولية تنمية المجتمعات البشرية وتطويرها، بالنظر إلى دورها المحوري في استثمار الطاقات البشرية وتكوين مختلف الإطارات المؤهلة علميا وعمليا ونفسيا وخلقيا القادرة على تحمل مسؤولية النهوض بالمجتمع واللحاق به بركب الدول المتقدمة ومسايرة التغيرات الحاصلة في العالم.

وعلى هذا الأساس أصبحت الحاجة ماسة إلى إعادة نظر في التعليم العالي، من حيث أهدافه وبرامجه وهياكله، لكي يطور مهامه ووظائفه ويجود خدماته ومنتجاته، ويصل إلى مستوى عال من الجودة والجاذبية. (بربكيت، د.ت)

ويعد التعليم الإلكتروني من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم، حيث يقوم أساسا على ما توفره هذه التكنولوجيا من أدوات متمثلة في الحاسب الآلي والإنترنت، والتي كانت سببا في انتشاره وتطويره، (أبو زيد 2006) اضافة الى ما توفره مثل هذه التقنية من سهولة وسرعة في الوصول الى المعلومات، والتي تساهم في تطور التعليم وتقدمه وتحسين جودته، ولهذا أصبح من الضروري أن يجيد المدرس والطالب في الجامعة المهارات الضرورية التي تمكنهما من التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات التي توفره هذه التكنولوجيا، والوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم والتربية بشكل عام، والتي على رأسها جعل المتعلم قادرا على مواجهة متطلبات الحياة.

وبالتالي، فإن هذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحقق من خلال تعليم يعتمد على التلقين، أو على طالب سلبي يتلقى المعلومات ويحفظها. ومن هنا برزت الحاجة ماسة إلى ضرورة تعليم الطلاب كيف يتعلمون، في إطار ما يطرحه مفهوم التعلم المنظم ذاتيا واستراتيجياته، إذ يصبح الغرض الرئيسي من التعليم هو أن نعلم المتعلمين كيف يتعلمون معتمدين على أنفسهم، والخروج بهم كما ترى الأحمد والشبل (2006) من ثقافة تلقي المعلومات إلى ثقافة بناء المعلومات وتحويلها إلى معرفة، ثم الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة فوق المعرفة.

1- التعليم الإلكتروني:

يشير الهجري (د.ت) إلى أن نشأة التعليم الإلكتروني تعود إلى سنة 1996، منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا من خلالها إلى ربط كافة المدارس الأمريكية العامة وصفوفها بشبكة الانترنيت بحلول عام 2000، وكنتيجة أولية لهذه المبادرة قام

اتحاد المدارس الفدرالية العامة سنة 1996 بإدخال مشروع الانترنيت الأكاديمي، وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن، وامتد بعد ذلك تطبيق التعليم الإلكتروني ليشمل دولا أخرى.

وتشير مداح (د.ت) إلى أن ظهور التعليم الإلكتروني جاء لتحقيق المبادئ التالية:

1- حق الفرد في الوصول إلى المعرفة، حتى ولو كانت بعيدة.

2- حق الأفراد في الفرص التعليمية، حتى وأن تجاوزها الزمن.

3- التحول من التعليم إلى التعلم أو من نشاط المعلم إلى نشاط المتعلم.

4- تكيف المتعلم مع برنامج التعليم وفقاً لحاجاته واهتماماته وقدراته وسرعته الذاتية وتعلمه الذاتي.

ويعرف التعليم الإلكتروني بأنه "أسلوب تعليمي يعتمد على استخدام التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائلها المتعددة، مثل الأقراص المدمجة والبرمجيات التعليمية والبريد الإلكتروني وساحات الحوار والنقاش". (العبد الكريم، 1429 هـ)

إلى جانب ذلك، يركز أبو زيد (2006) في تعريفه للتعليم الإلكتروني على الغاية منه، حيث يرى أن التعليم الإلكتروني هو "استخدام جميع الوسائط المتعددة بما فيها شبكة المعلومات الدولية وما تتمتع به من سرعة في تدفق المعلومات في الآلات المختلفة، لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية وفق قدراته وفي أي وقت يشاء".

كما يتفق تعريف مصيلحي وعبد القادر للتعليم الإلكتروني مع هذا الرأي، مع زيادة التأكيد على الدور المحوري للطالب في هذا النمط من التعليم، حيث يعرفانه بأنه " نمط تعليمي تفاعلي يرتكز على المتعلم، ويعتمد على تصميم بيئة التعلم بشكل ييسر التعليم، باستخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة لتقديم مواد وبرامج معينه للمتعلمين تحقق أهدافًا تعليمية، سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها". (السيف، 2009، 08)

أما مداح (د.ت) فتركز في تعريفها للتعليم الإلكتروني على أنماطه المختلفة (المتزامن، غير المتزامن)، حيث ترى بأنه "طريقة للتعليم أو التدريب تمكن المتعلم أو المتدرب من الحصول على التعليم أو التدريب في أي وقت ومن أي مكان من العالم، من خلال تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد، اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم."

ويعرف زين الدين (2006، 04) أنماط التعليم الإلكتروني (المتزامن – غير المتزامن) كما يلي:

- **التعليم المباشر المتزامن:** يطلق عليه أيضا التعليم الآني او التفاعلي، لأنه يعتمد على التعليم بشكل متزامن، حيث يقوم جميع المشتركين في الصف بالاتصال في موعد زمني واحد، ويقوم المدرس بالتفاعل مع الطلاب بشكل

مباشر، كما يستطيع جميع الطلاب التفاعل مع بعضهم البعض بشكل مباشر ومع المدرس في آن واحد. ويتضمن هذا النمط من التعليم مؤتمرات تفاعلية مشتركة مباشرة بالصوت والصورة، شاشات مشتركة، ألواح إلكترونية مباشرة.

– **التعليم المباشر غير المتزامن:** وهو يصف التعليم الذي لا يعتمد فيه الطلاب على الاتصالات في موعد زمني واحد. يعتمد هذا النمط من التعليم على شبكة Web والبريد الإلكتروني، والوصول عن بعد إلى قاعدة بيانات بعيدة، ويتم تقديم المعلومات على شبكة Web، وقد يتلقى هذه المعلومات شخص واحد أو صف كامل أو أي شخص له اهتمام بالمعلومات المقدمة، ولديه وصول إلى شبكة الإنترنت، وقد يستجيب للمعلومات المقدمة في وقت لاحق في المستقبل.

ويضيف زاهر (2010) إلى ذلك نمطين للتعليم الالكتروني، هما: قواعد بيانات المعرفة، المحاضرات الإلكترونية:

– **قواعد بيانات المعرفة:** تعتبر قواعد البيانات من أهم أشكال التعليم الإلكتروني، والتي يمكن الوصول إليها عن طريق برمجيات المواقع الالكترونية التي تقدم إيضاحات وإرشادات عن برامج ومهام وأداءات التعلم خطوة – خطوة وقواعد بيانات الأسئلة والتي تتضمن العديد من الاستفسارات المقدمة لاجتياز اختبارات محددة، وقواعد البيانات تكون متاحة، حيث يمكن للشخص أن يرمز إليها بكلمة، وأن يختار منها حسب ترتيبها هجائياً.

– **المحاضرات الالكترونية:** ويقصد بها الموضوعات التي يتم مناقشتها الكترونيا عبر الإنترنت، ويقوم عضو هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني باختيار الموضوعات المناسبة لسن الطالب والمرحلة التعليمية، حيث يبدأ من حيث انتهي الطلاب في المراحل التعليمية السابقة.

وفي هذا الصدد، قد يتبين أن مفهوم التعليم الإلكتروني هو مفهوم متداخل مع مفاهيم أخرى متداولة في هذا الإطار، إلا أنه ولرفع الالتباس يمكن الاتفاق مع ما أشارت إليه السيف (2009) من أن مفهوم التعليم الإلكتروني حتى وإن بدا متداخلا مع بعض المفاهيم الأخرى، فذلك يرجع للاختلاف في مستوى استخدام ودمج التقنية والظروف المحيطة. وذلك وفق ما يوضحه الشكل التالي:

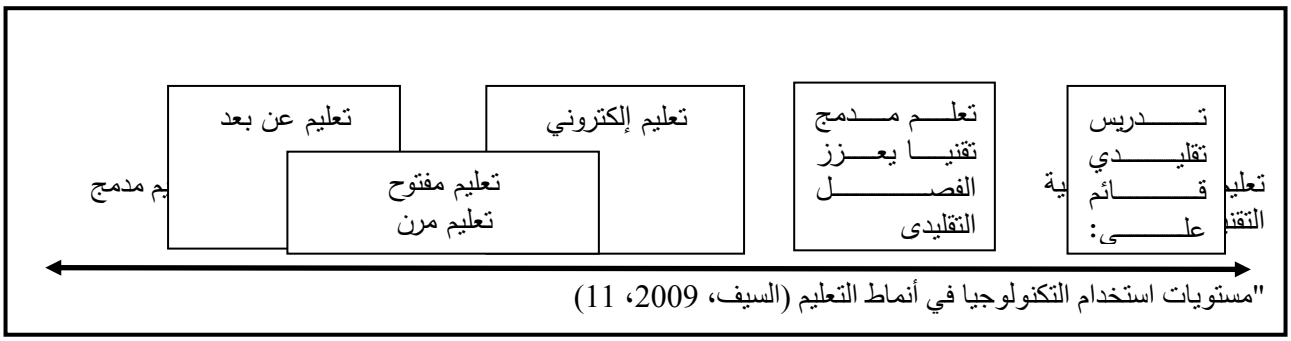

"مستويات استخدام التكنولوجيا في أنماط التعليم (السيف، 2009، 11)

وحسب ما يوضحه هذا الشكل، فإن التعليم الإلكتروني يقع على حد المتصل المتعلق بدمج التقنية في التعليم، لكنه لا يعزز الفصل التقليدي فقط، وإنما يندرج ضمن نماذج التعليم المرن، حيث يجعل التعليم متاحا للطالب في أماكن وأوقات مختلفة وبتكاليف مخفضة، كما يعتبر تعليما مفتوحا كونه "يؤكد على التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي على الطالب، خاصة فيما يتعلق بالانفتاح في القبول ووسائل التعليم، ومستوى المناهج، والمسافات والمكان والزمان، حيث يتمتع الطالب بحرية غير محدودة في اختيار ما يتناسب مع قدراته وظروفه الشخصية".

كما تشير السيف (2009، 12) إلى أنه رغم التشابه الكبير بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إلا أنه لا يمكن اعتبارهما مترادفان، وتورد الاختلافات بين النمطين من التعليم من وجهات نظر مختلفة حسب ما يوضحه الجدول التالي:

الجانب	التعليم الإلكتروني	التعليم عن بعد
دور المتعلم	مشارك في العملية التربوية خطوة بخطوة.	دورًا سلبيًا، حيث ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل في المادة التعليمية.
مكان المتعلم	قد يكون مفصولا عن المعلم فصلا كليًا أو جزئيًا،أو معه في غرفة الصف نفسها حسب مستوى استخدامه.	يجب أن يكون مفصولا عن المعلم كليا.
المادة التعليمية	يتغير المحتوى وطريقة عرضها من فرد لآخر طبقًا لقدراتهم الآنية والمستقبلية.	معدة لجميع المتعلمين ثابتة على اختلاف خصائصهم وتقدم بجداول زمنية.
التقويم	عملية نشطه مستمرة لجمع المعلومات عن تأثير التعلم وفاعليته.	تقويم انجازات الطالب في نهاية البرنامج.

ويبدو أن للتعليم الإلكتروني خصائصه التي تميزه عن التعليم عن بعد رغم أنهما يندرجان ضمن أنماط التعليم التي تدمج التقنية في العملية التعليمية، مما يؤكد أن الفروق بالتالي بينه وبين نمط التعليم التقليدي هي فروق جوهرية، ترتكز على العديد من التغييرات على مستوى عدة جوانب.

إلا أنه مع ذلك تجب الإشارة إلى أن تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم الإلكتروني يرتبط بعدد من الشروط والمتطلبات الجوهرية التي من الضروري توفيرها، وإلا فإنه قد يكون مجرد تغيير ظاهري، وقد يحول الممارسة التعليمية إلى نمط هجين من عدة أنماط تعليمية لا تحقق الفائدة منها، هذا إن لم تجمع سلبيات مختلف تلك الأنماط التعليمية نتيجة التطبيق الارتجالي والسطحي وغير المدروس لها.

وعليه؛ يمكن التركيز على توضيح أهم متطلبات التعليم الإلكتروني المرتبطة بدور الأستاذ ودور الطالب لعلاقتها بموضوع هذه المداخلة كما يلي:

- **متطلبات التعليم الإلكتروني المرتبطة بدور الأستاذ الجامعي:** يعد الأستاذ الجامعي أحد أهم أركان منظومة التعليم الجامعي والمؤثر فيها. وقد أكدت اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين على أن تحسين جودة أعضاء هيئة التدريس يتوقف على تحسين انتقائهم وجودة تدريبهم، فهم في حاجة إلى معرفة مهارات مناسبة وامتلاك خصائص شخصية ورؤى مهنية، خصوصًا عند استخدام أنماط جديدة للتعليم. (السيف، 2009، 03)

ويشير الشهراني (1430 هـ، 46) إلى ضرورة أن يكون الأستاذ الجامعي واعياً بدوره لاستخدام التعليم الإلكتروني في تعليم طلابه وتطوير ذاته، كما أن تحديد ووضوح المطالب اللازم أن تتوفر فيه ليستخدم التعليم الإلكتروني يساعده في أداء دوره بشكل أفضل، ولتكون هذه المطالب واضحة لمن يقوم على برامج إعداده وتقويمه. ومن أهم هذه المطالب:

- تصميم التعليم والمقررات الالكترونية.
- توظيف التكنولوجيا.
- تشجيع تفاعل الطلاب، سواء مع المحتوى أو مع الأستاذ، أو مع بعضهم البعض، وتفاعل الطالب مع نفسه من خلال الاستعداد لاستقبال المعرفة.
- الإرشاد والتعاون.
- تطوير التعلم الذاتي.

فضلا على قدرته على استخدام الحاسب ومختلف البرامج والوسائط، واقتناعه الشخصي بنجاح التعليم الإلكتروني وبنتائجه.

- **متطلبات التعليم الإلكتروني المرتبطة بدور الطالب:** يعتبر الطالب محور العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني، بل إن هذا الأخير يعتمد بشكل كبير على دور الطالب في عملية التعلم. لذلك تعد قدرة الطالب على حسن استخدام الكمبيوتر ولواحقه وبرامجه والتعامل مع الأنترنت ومختلف الوسائط (كالقدرة على إدارة الوقت المخصص للتعلم، الوعي بفوائد وخطورة التعامل مع التقنية ومراعاة أخلاقيات استخدامها...إلخ) قاعدة أساسية لتطبيق التعليم الإلكتروني بحد ذاته، أما تحقيق الفائدة منه وتحقيق جودة التعلمات فإنها ترتكز على قدرة حسن التعامل مع الكم المعرفي الهائل الذي توفره مختلف المصادر الإلكترونية، ولم يعد الأمر مقتصرا فقط على القدرة على حسن استخدام مختلف المصادر والوصول إليها لاكتساب المعرفة، بل الأمر اليوم يتعلق بتحد حقيقي يتعلق بإنتاج المعرفة أيضا. والحقيقة أن مواجهة هذا التحدي تتطلب مواصفات خاصة في الطالب نفسه، واستراتيجيات معينة عليه استخدامها، وذلك في إطار ما يعرف بالتعلم المنظم ذاتيا.

2- التعلم المنظم ذاتيا:

فرض التفجر المعرفي الذي يعرفه هذا العصر تزايد الاهتمام بالتعلم المنظم ذاتيا، حيث استلزم الكم الهائل من المعلومات والمعارف في شتى المجالات أن تلقى مسؤولية التعلم على المتعلم بحد ذاته، ويبقى دور المعلم هو تزويدهم بآليات ومهارات تمكنهم من اكتساب المعرفة ومعالجتها معتمدين في ذلك على نشاطهم وفعاليتهم وتنظيم ومراقبة عملية التعلم بكل عناصرها.

تشير الملاحة وأبو شقة (2011) إلى أن التعلم المنظم ذاتيا يشير إلى "العملية التي يوجه من خلالها الطلاب تعلمهم، حيث يضعون الأهداف ويجتهدون لتحقيقها، ويقومون بعمل التغذية الراجعة لتقدير مدى تقدمهم في تحقيق تلك الأهداف، وبناء على تلك التغذية الراجعة ينظمون سلوكهم كي يصلوا إلى تحقيق أهدافهم بفعالية أكبر.

ويعرفه Zimmerman بأنه العملية الذهنية المعرفية التي ينشط فيها المتعلم ويستثمر من خلالها أداءه، حتى يتمكن من تحقيق أهدافه الأكاديمية بشكل منتظم، وهو عملية يكون فيها المتعلم مشاركا بدافعية ومستوى معرفي وسلوكي نشط. (الدباس، 2010)

وعليه تشمل عملية التنظيم والمراقبة والضبط في إطار التعلم المنظم ذاتيا جوانب معينة، هي: الدافعية والسلوك والمعرفة والسياق.

عموما، تبين مراجعة مختلف التعريفات للتعلم المنظم ذاتيا للعديد من الباحثين والتي قدمتها النماذج المختلفة التي اهتمت بتفسير هذا المفهوم أنه عملية متعددة الأبعاد، ومع ذلك يشير Walters & Pintrich (الدباس، 2010) أن مختلف هذه النماذج تتفق على افتراضات أساسية يقوم عليها التعلم المنظم ذاتيا.

تتمثل هذه الافتراضات في:

1- البناء النشط: فالمتعلمون المنظمون ذاتيا يكونون مشاركين نشطين في عملية التعلم، حيث يقومون بتحديد أهدافهم واختيار استراتيجيات تحقيقها، بالاستعانة بالمعلومات المتاحة في البيئة الخارجية، بالاضافة إلى المعلومات في بنيتهم المعرفية الداخلية.

2- إمكانية التحكم: ويشير هذا الافتراض إلى أنه من الممكن أن يوجه المتعلمون ويتحكموا في أوجه معينة لسلوكهم ودافعيتهم ومعرفتهم، بالاضافة إلى بعض جوانب البيئة التي يعيشون فيها، ويخضع هذا التحكم إلى الفروق الفردية والبيولوجية والبيئية التي يمكن أن تعوق أو تتدخل في الجهود الفردية في التنظيم.

3- توجه الهدف: تفترض نماذج التعلم المنظم ذاتيا وجود نوع ما من الهدف أو المعيار، تجرى بناء عليه عملية تقييم التعلم وتقييم مدى التقدم في تحقيق الأهداف من خلال تنظيم الإدراك والمعرفة والدافعية بهدف تحقيق تلك الأهداف.

4- الأنشطة المنظمة ذاتيا: التنظيم الذاتي لدافعية وسلوك المتعلم يتوسط العلاقة بين الخصائص الشخصية من ناحية ومعطيات البيئة وبين الأداء النهائي من ناحية أخرى. (الملاحة وأبو شقة، 2011)

وفي هذا الإطار ترى الدباس (2010) إلى أن المتعلمين المنظمين ذاتيا هم أفراد مشاركون نشطون معرفيا، من حيث الوعي بعملياتهم المعرفية وما وراء المعرفية ومسؤولون عن تعلمهم دافعيا وسلوكيا.

كما يحدد شاهين (2011، 62) خصائص المتعلمين المنظمين ذاتيا في أنهم أولئك المتعلمين الذين يستطيعون القيام بأربعة أشياء هامة:

- أن يشخص موقفا تعليميا معيناً تشخيصا صحيحا دقيقا.
- أن يختار إستراتيجية تعلم لمعالجة مشكلة التعلم المطروحة.
- أن يراقب فاعلية الإستراتيجية.
- أن يكون لديه الدافعية ليندمج في موقف التعلم.

وعليه؛ تفترض نماذج التعلم المنظم ذاتيا أن المتعلم قادر على توجيه تعلمه ذاتيا من خلال استخدامه لاستراتيجيات متنوعة. تعرف استراتيجيات التعلم بأنها الخطط الموجهة نحو أداء المهمة بنجاح، والتي يتبعها المتعلم لتحقيق أهدافه. (الدباس، 2010)

وهي مجموعة الخطوات أو الأفعال أو السلوكيات التي يمارسها المتعلم شعوريا من أجل اكتساب التعلم، وتخزينه، ووالإحتفاظ به واسترجاعه، عند الحاجة إليه. (الملاحة وأبو شقة، 2011)

ولذلك تورد الملاحة وأبو الشقة (2011) تعريفا للتعلم المنظم ذاتيا بناء على استخدام المتعلم لاستراتيجياته، حيث تعرفانه بأنه "عملية نشطة يشارك فيها المتعلم في عملية تعلمه من خلال استخدامه لاستراتيجيات تعلم معرفية (التسميع، التوسيع، التنظيم) واستراتيجيات تعلم ما وراء معرفية (التخطيط، مراقبة الذات، التنظيم الذاتي) واستراتيجيات إدارة مصادر التعلم (تنظيم بيئة ووقت الدراسة، تنظيم الجهد، تعلم الأقران، البحث عن مساعدة)

وقد تعددت التصنيفات التي قدمها العلماء لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، ويمكن أن نورد أهمها كما يلي (خليفة.د،ت):

أولا: استراتيجيات التعلم المعرفية: وتشمل:

1- التسميع.

2- الإتقان.

3- التنظيم.

4- التفكير الناقد.

ثانيا: الاستراتيجيات ما وراء المعرفية: وتشمل:

1- التخطيط.

2- المراقبة.

ثالثا: استراتيجيات إدارة المصادر: وتتضمن:

1- إدارة وقت وبيئة التعلم.

2- تنظيم الجهد.

3- التعلم من الأقران.

4- طلب المساعدة الأكاديمية.

رابعا: المعتقدات الدافعية: وتشمل الاستراتيجيات التالية:

1- التوجه نحو هدف داخلي.

2- التوجه نحو هدف خارجي.

3- تقدير قيمة المهمة.

4- التحكم في معتقدات التعلم.

5- فعالية الذات للتعلم والأداء.

3- علاقة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي والتعلم المنظم ذاتيا:

لقد بات من الأمور المتفق عليها أن الهدف من التعليم في المرحلة الجامعية لم يعد يقتصر على التدريس فقط، فالتغيير المتسارع على جميع الأصعدة تتطلب نظم تعلم وأولويات مختلفة. لذلك يوكل اليوم للجامعات مهمة إعداد أجيال قادرة على التعامل مع التداخل القيمي والثقافي الذي يميز هذا العصر من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي والإبتكاري والقدرة على اتخاذ القرار الصائب وحل المشكلات ومهارات البحث المعرفي، أي كيفية الحصول على المعرفة وكيفية معالجتها إضافة للعمل الجماعي والتعامل مع المهام وإنجازها. (الهجري، د.ت)

وبرزت في هذا الإطار وحسب ما سبقت الإشارة إليه؛ طروحات التعليم الإلكتروني والتعلم المنظم ذاتيا. ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بينهما.

فمن جهة؛ نجد أنه لا يمكن أن تتحقق الفائدة المرجوة من التعليم الإلكتروني ومواجهة جميع التحديات التي أدت إلى ظهوره دون أن تكون لدى الطالب –وحتى الأستاذ على السواء– قدرة على استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا. ومن جهة ثانية؛ تساعد النشاطات والخبرات وكذا البرامج والوسائط التي يوفرها ويتميز بها التعليم الإلكتروني.

إن التغييرات التي أحدثها التعليم الإلكتروني في منظومة التعليم العالي عامة، نتجت عنها رؤية جديدة لدور الأستاذ والطالب، وفرضت الانخراط الفعلي في أخذ زمام المبادرة في التعامل مع الكم المعرفي وتدفق المعلومات، واستخلاص رؤى ناقدة وأحكام سديدة من مصادر المعلومات المختلفة، وعدم الاكتفاء برد الفعل.

وبالتالي، ففي ظل ما يتوفر من كميات هائلة من المعلومات، فإنه كما يرى الدباس (2010) لا يمكن لأي فرد أن يلم بها مهما كانت قدراته، لذا بدأ الإهتمام ينصب على دور فعال ونشط للمتعلم، يمكن له معالجة هذه المعلومات وتنظيمها بشكل دقيق وتنظيمها بشكل يمكنه من استرجاعها وفهمها من خلال تنظيم التعلم وتنظيم الذات، وليس متلقيا سلبيا للمعلومات. حيث أن التعلم المنظم ذاتيا يستند إلى الفرضية الأساسية التي تفيد أن المتعلم يسهم بفاعلية وبدرجة كبيرة في تحقيق أهداف التعلم الأكاديمية. ومنه يتوجه الانتباه في الدراسات الحديثة إلى فهم أعمق للإستراتيجيات ذات الصلة التي تنعكس آثارها الإيجابية على تعلم الأفراد ذاتيا.

وتؤكد السيف (2009، 23) هذا الطرح، حيث تشير إلى أن من أهم متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في أي جامعة توفر العناصر البشرية الأساسية المتمثلة في الأستاذ الجامعي المؤهل القادر على التدريس باستخدام التقنيات الحديثة حيث تغير دوره من مدرس إلى مبسط للمحتوى وميسر للعمليات التعليمية ومرشد وموجه، وهذا يتطلب منه اكتساب معارف ومهارات وخبرات خاصة.

كما يتطلب المتعلم المتمكن من مهارة التعلم الذاتي، حيث يعتبر المتعلم هو محور العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني، الأمر الذي يجعل القائمين عليه أمام تحدٍ لتمكينه من تطبيق الممارسات الجديدة واستراتيجيات التعلم المناسبة.

وفي المقابل؛ فإنه يمكن تدريب الطلبة على كيفية اختيار الاستراتيجية الملائمة حسب مهمة التعلم وتوظيفها ويمكن أن يتم ذلك من خلال توجيهات الأستاذ وطريقته في التدريس، والتي يمكن أن تسمح بتنمية قدرة الطلاب على التفكير وحل المشكلات، وبالتالي يسهل عليهم الأداء والتعامل مع الكم المعرفي الذي توفره تكنولوجيات المعلومات بكفاءة عالية، ويبني لديهم القدرة على استخدام استراتيجيات التعلم الملائمة، مما يبني لديهم القدرة على التنظيم والتفكير الناقد والما وراء معرفي.

وقد أشار (سوارترز) Swartz إلى أنه كلما كان التفكير الذي نحاول أن نكسبه المتعلمين ذات خطوات أكثر وضوحا كلما كان أكثر احتمالا أن يتعلموا ويغيروا من عاداتهم في التفكير، وهذا يتطلب من الأساتذة القيام بتحفيز طلابهم كي يكونوا واعين بما يفكرون فيه ومن ثم يتأملون في تفكيرهم ويراقبونه ويقومون بتوجيهه وتقويمه، وهذا ما يسمى باستراتيجيات التفكير فوق المعرفي. (الأحمد والشبل، 2006)

وعليه، تشير الأحمد والشبل (2006) إلى أن الهدف الأسمى للتعليم الإلكتروني هو تنمية أو تعليم التفكير لدى الطالب، حتى يكون قادرا على التوصل إلى المعرفة بنفسه، ومشاركته في التقدم التقني والعلمي الحديث، وذلك من خلال النشاطات الذهنية التي يمارسها، وتمثلها استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

ولذا ترى الجمل (2010) أن التحدي الذي يواجه التربية اليوم هو كيف نحسن او نزيد من فعالية استجابة الفرد في التعلم والتفكير، والتذكر، وحل المشكلات، وفى استراتيجيات التعلم عموما.

وقد توصل الخياط والعجمي إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم يساعد في تحقيق الأهداف التعليمية، وتشويق الطلاب، وجذب انتباههم نحو الدرس، وتقريب موضوع الدرس إلى مستوى إدراكهم، وتحسين اتجاههم نحو موضوع الدرس (الغدير،د.ت)

وأظهرت الدارسات أن التعلم الإلكتروني يساعد على زيادة ارتباط الطلاب بالدراسة، والإقبال على التعلم وزيادة نسبة الحضور، وهي المتطلبات الأساسية للتعلم. (القصاص، 2010)

وبشكل عام فانه يلزم عند تصميم برامج التعليم الالكتروني الاتساق مع السمات الشخصية للمتعلمين، حيث أن التعليم الالكتروني يوفر بيئة أفضل لكل متعلم، وذلك بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين خاصة ما يتعلق منها باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، حيث لا يتشابه الطلاب في الاستراتيجيات التي يستخدمونها. بل إن المتعلم الواحد قد يستخدم استراتيجيات مختلفة حسب كل مهمة وموقف تعليمي، وهو ما يمكن للتعليم الإلكتروني مراعاته وتوفيره للطالب.

فالتعليم الإلكتروني يتيح للطالب أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة، وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة، والعناصر المهمة فيها محددة. (العبد الكريم، 1429، 21) يمكنه كذلك توفير البيئة الملائمة ليستخدم الطالب استراتيجيات تعلم الأقران وطلب المساعدة الأكاديمية من خلال الوسائط المتعددة التي تسهل له التواصل مع زملائه وأساتذته، وذلك عن طريق خدمات البريد الإلكتروني، أو مواقع التواصل والدردشة...كما يمكنه من الحصول على التغذية الراجعة الفورية من خلال مختلف البرامج والمقررات الإلكترونية، وتعد التغذية الراجعة من الجوانب الهامة التي تساعد الطالب على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة وخاصة منها المراقبة والتقويم.

- خاتمة:

يعتبر التعليم الإلكتروني من أنماط التعليم التي يؤمل تجسيدها على أرض الواقع في مختلف مؤسساتنا الجامعية، وذلك بأن تتوفر لها المتطلبات اللازمة سواء المادية أو البشرية، وذلك لمسايرة التطورات الحاصلة في النظم التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في كثير من دول العالم.

ورغم التكلفة الباهضة التي يتطلبها هذا النمط من التعليم إلا أن العائد منها يجعل من النفقات عملية استثمار منتجة لقطاع هام. والحقيقة أن هذا لم يعد اليوم من قبيل الترف، وإنما حاجة وضرورة ملحة فرضتها جملة من الظروف والتحديات. وأصبح تجسيدها يتطلب اقتناعا راسخا بجدوى هذا النمط من التعليم في إتاحة الفرصة لتكوين الأجيال القادرة على اللحاق بركب التقدم الحضاري والتعامل معه ومسايرته، بل وتغييره، في علاقة تأثر وتأثير، ومن منطلق الفعل وليس رد الفعل.

قائمة المراجع:

أبوزيد، عبدالباقي عبدالمنعم (2006). أثر تكنولوجيا الاتصالات على نوعية التعليم ومجالات العمل في الألفية الثالثة والمتطلبات التعليمية للاستعداد لها" . دراسة ميدانية ." المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني الذي ينظمه مركز التعليم الإلكتروني بجامعة البحرين. المنامة - البحرين

الأحمد، نضال بنت شعبان مصطفى والشبل، منال بنت عبد الرحمن يوسف (2006). أثر استخدام استراتيجيات التفكير فوق المعرفي من خلال الشبكة العالمية للمعلومات على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات مقرر البرمجة الرياضية بجامعة الملك سعود. جامعة الملك سعود.

بربكيت، أكرم بن محمد بن سالم والحميري، عبد القادر عبد الله والحازمي، محمد عبد الله. مقومات البيئة الجامعية الجاذبة. ندوة التعليم العالي للفتاة. الأبعاد والتطلعات. جامعة طيبة. 21-40.

الجمل، أماني (2010). التعليم الإلكتروني والاستراتيجيات المعرفية. مجلة التعليم الإلكتروني. جامعة المنصورة. (5). مارس 2010. 21.

خليفة، وليد السيد أحمد (د.ت). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا كمدخل علاجي مبكر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الموهوبين المعرضين لانخفاض التحصيل في مادة الرياضيات مستقبلي.

الدباس، خولة عبد الحليم (2010). الفروق في مهارات التعلم المنظم ذاتيا بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية في تخصصات علمية وأدبية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. 6(144). 43-72.

زاهر، الغريب (2010). مستويات التعليم الإلكتروني. مجلة التعليم الإلكتروني. جامعة المنصورة. (5). مارس 2010. 18

زين الدين، محمد محمود (2006). أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها. المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية. منظومة البحث العلمي في مصر، التحديات – المعايير– الرؤى المستقبلية. المنعقد في الفترة من 19-20 أفريل 2006.

السيف، منال بنت سليمان (2009). مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقاتها وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير في وسائل وتكنولوجيا التعليم. جامعة الملك سعود.

شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد (2011). إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم كلية التربية بدمنهور جامعة الاسكندرية.

الشهراني، ناصر بن عبد الله ناصر (1430هـ). مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين. رسالة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى.

عبد العاطي، حسن الباتع محمد (2008). التفكير الناقد في عصر المعلوماتية. دراسات المعلومات. (2). 149-180.

العبد الكريم، مشاعل عبد العزيز (1429 هـ). واقع استخدام التعليم الالكتروني في مدارس المملكة الأهلية بمدينة الرياض.

العيدروس، أغادير بنت سالم (2012). إدارة المعرفة مدخل للجودة في الجامعات السعودية. (دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى). مجلة التربية كلية التربية جامعة الازهر. (147) الجزء الثاني. يناير 2012م.

الغدير، فاطمة ابراهيم علي (د.ت). توظيف الأساليب الحديثة في مجال تكنولوجيات التعليم في التدريس بمدارس المملكة العربية السعودية. "دراسة تقويمية". معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

القصاص، مهدي محمد (2010). التعليم الإلكتروني قراءة ناقدة. مجلة التعليم الإلكتروني. جامعة المنصورة. (5). مارس 2010. 8.

مداح، سامية بنت صدقة (د.ت). التعليم الإلكتروني منشورات كلية التربية جامعة أم القرى. السعودية.

الملاحة، حنان عبد الفتاح وأبو شقة، سعده أحمد (2011). أثر التدريب على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في فعالية الذات وحل المشكلات والتحصيل لدى عينة من التلاميذ الموهوبين منخفضي التحصيل. مجلة كلية التربية ببنها. (87). 265-331.

الهجرى، إبراهيم عبد الله (د.ت). التعليم فى الوطن العربى أمام التحديات التكنولوجية *www.aun.edu.eg/conferences/27_9_2009/.../71.doc*

عنوان المداخلة

دور استاذ التربية البدنية و الرياضية في تفعيل الاتصال بين الطلبة باستعمال الوسائل الحديثة

د. بزيو سليم جامعة بسكرة الجزائر
ا. بزيو عادل جامعة بسكرة الجزائر

الملخص:

عملنا في هذه المداخلة يتمحور حول إبراز أهم الأدوار التي يلعبها استاذ التربية البدنية و الرياضية في انجاح او فشل سير حصة التربية البدنية و الرياضية نظرا لأهميته داخل الجو التعليمي ، حيث تهدف الحصة الى تطوير رغبة الطلبة في الالعاب الرياضية المختلفة وتربيته على الشجاعة والعمل